من العام ١٩٦٨، مما ادى الى سيطرتها على المنظمة، وتغيير «الميثاق القومي الفلسطيني» ليصبح «الميثاق الوطني الفلسطيني»، حيث ادخلت تغييرات على نصوصه اكدت استقلالية القرار، واعتبار الكفاح المسلح وحرب التحرير الشعبية الطريق الوحيد للتحرير (المادة التاسعة)، الامر الذي وضع امكانات ومؤسسات م.ت.ف. تحت تصرف المنظمات المسلحة، التي كسبت التأييد الفلسطيني والعربي، اثر معركة الكرامة في آذار (مارس) ١٩٦٨.

ولم يكن عبدالناصر بالمفكر الدوغمائي، بل كان رجلاً سياسياً دينامياً يتعامل مع الاحداث ويكيف افكاره بما لا يجعله في تعارض مع الواقع. ومن هنا، أيّد عبدالناصر العمل الفدائي واخلص له، وابدى استعداده لوضع امكانات ج.ع.م. تحت تصرف المقاومة الفلسطينية، واعتبار الثورة جزءاً من الحركة المصيرية للامة العربية[٦٢]. وكان التجسيد العملي لهذا التحسن في العلاقة سماح ج.ع.م. للثورة الفلسطينية ان تبث اذاعتها من القاهرة، لتوصل صوتها الى الجماهير الفلسطينية والعربية. وكان اوفى خطاب عبر عن تصور عبدالناصر لحركة المقاومة الفلسطينية، هو الخطاب الذي القاه في ١١ حزيران (يونيو) ١٩٧٠، حيث قال: «ليس هناك معيار اوفى، ولا ادق، من الموقف الذي سيتخذه اي فرد، او جماعة، او اي حكومة، من قضية المقاومة ومساعدتها والتمكين لها وتدعيم جهودها. لقد ظهرت المقاومة الفلسطينية، واستطاعت المقاومة ان تحول الشعب الفلسطيني من شعب من اللاجئين الى شعب من المقاتلين، واستطاع العمل الفلسطيني ان يفرض نفسه على كل العالم...

«ان المقاومة الفلسطينية، ومنظمة ' فتح' بالذات في مقدمتها، تعتبر من اهم الظواهر الصحية في نضالنا العربي... وهي التجسيد العملي للتحول الكبير الذي طرأ على الشعب الفلسطيني تحت ضغوط القهر، وحوله من شعب لاجئين الى شعب مقاتلين...

«ان الشعب الفلسطيني خرج ليأخذ قضيته بنفسه ويدافع عن حقوقه بنفسه...

«ان البعث الذي حدث لشعب فلسطين ظاهرة تكاد لا تصدق، ولكن هذه الظاهرة دليل حياة لا تموت واصالة لا تتحول»[٦٣].

الا ان التوتر سرعان ما شاب العلاقة بين المقاومة الفلسطينية و عبدالناصر، بعد قبول هذا الاخير بمبادرة روجرز لتسوية نزاع الشرق الاوسط، حيث شنت وسائل الاعلام الفلسطينية حملة ضد قبول عبدالناصر بالمبادرة، خرجت، في أحيان، عن حدود المعقول، وأُتهم عبدالناصر بخيانة مبادئ الامة العربية، وببيع قضية الشعب الفلسطيني للصهيونية والامبريالية. ومما جعل المعارضة الفلسطينية اكثر حدة ان قبول عبدالناصر للمبادرة جاء في وقت كانت الثورة الفلسطينية تتعرض لمجزرة بشعة في الاردن، مما حدا بالمقاومة لان تربط بين الحدثين، باعتبار ان ضرب الثورة في الاردن تمهيد لتمرير سياسة الحل السلمي.

وفي الواقع، فان بعض قادة المقاومة[٦٤] كان ضد هذه الحملة الشرسة ضد عبدالناصر، وتفهم دوافعه للقبول بهذه المبادرة، خصوصاً ان قبوله لم يحل دون استمرار حرب الاستنزاف على طول الجبهة المصرية مع العدو الصهيوني. وتعامل هذا البعض مع قبول عبدالناصر بالمبادرة، ليس من منطلق استسلامه للامر الواقع، بل باعتبار هذا التصرف يندرج ضمن الواقعية التكتيكية، والتي تتيح لعبدالناصر تعزيز بناء قواته المسلحة وبناء جدار الصواريخ في جبهة سيناء، وهو الامر الذي ظهرت جدواه، بالفعل، خلال حرب